



الأصولية الجعفرية والاجتهاد المؤطر بالأسطورة الهمجية

الحلقة العاشرة

المعراج الحشوي: من فبركة النصوص والأصول إلى القول بتحريف القرآن

4) هل من نجاة بأصول محرقة؟.

كان عمدة الأخبارية الإحدى عشرية في عهدهم الأول، كنظرائهم أصحاب الحديث السنة، تلك الوفرة الخبرية التي جمعوا بعضها، من أقوال الرسول ﷺ وأقوال أئمتهم، أو اختلقوها ونسبوها إليهم، وهي الغالبة على رواياتهم، واعتمدها كأصول خبرية لازمة للمذهب، وجمعت في أربعة كتب مشهورة وهي:

أولاً: كتاب "الكافي" لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني البغدادي (ت: 328 هـ) ويحتوي على مجموعة خبرية تصل إلى حوالي 16121 (يذكر بعضهم 16199) رواية بالمكررات والمراسيل.

ثانياً: كتاب "من لا يحضره الفقيه" للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت: 381 هـ) المعروف بلقب الصدوق! وهو كذب قطعاً من خلال ما يرويه! ويحتوي على 5963 من الأخبار المسندة و2050 من المراسيل.

ثالثاً: كتاب: "تهذيب الأحكام" لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (385 هـ - 460 هـ)¹، ويحتوي على حوالي 12590 رواية. وهو شرح على كتاب "المقنعة في الفقه" للشيخ المفيد.

¹ أنظر الشيخ يوسف البحراني في: "الؤلؤة البحرين" ص. 395 - 396، بعناية محمد صادق بحر العلوم، طبعة دار النعمان النجفية، بدون تاريخ.

رابعاً: كتاب "الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار" للطوسي أيضاً، وفيه حوالي 5511

رواية بالمكررات والمراسيل. ومجموع الأخبار في هذه الأصول الأربعة يفوق الإحدى وأربعين ألف خبراً.

قلت:



هذا، عدا ما ورد في كتب أخرى، مثل: بصائر الدرجات في علوم آل محمد وما خصهم الله به لأبي

جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار الأعرج القمي (ت: 290 هـ)، و"إكمال الدين"، و"عيون أخبار

الرضا"، و"التوحيد"، و"الأمالي"، و"الخصال"، و"علل الشرائع"، و"نواب الأعمال"، و"عقاب الأعمال"، وكلها

للصدوق (ت: 381 هـ). و"أوائل المقالات"، و"الإرشاد"، و"الاختصاص"، وكلها للشيخ المفيد (ت: 413

هـ)، وما جمعه محمد بن الحسن: الحر العاملي (ت: 1104 هـ) في موسوعته الحديثية: "وسائل

الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة"، ومحمد باقر: الجلسي الكبير (ت: 1111 هـ) في موسوعته: "بحار

الأنوار"، وتلميذه الشيخ عبد الله بن صالح البحراني (ت: 1135 هـ) في كتاب: "المعالم"، والسيد

حسين بن علي البروجردي (ت: 1380 هـ/1960 م) في "جامع أحاديث الشيعة" وهو الأكثر جمعاً

وشمولاً إلى زمنه لحديثهم.

قلت:



وضمن هذا الأفق التنظيري المسدود، والمنغلق على نفسه في الإمامة، والمهدوية،

الممزوجة ب الخلاصية الزراديشنية الفارسية، وتوليد وفبركة النصوص عند الطلب، ستقع

الإمامية الإحدى عشرية وكما كان منتظراً، في شرك مولداتها ومخترعاتها، كسجن مفهومي لم

تستطع قط الانفلات من أسره، لتبتعد بهذا المنهج الشاذ والفريد، كل البعد عن باقي تفكير الأمة

بكل أحزابها، كما نتيقن من ذلك في شهادة أحد أبرز ممثلي المدرسة ووجوه الطائفة في نهاية القرن الرابع وبداية الخامس الهجريين، وهو: **الشيخ المفيد** (ت: 413 هـ) الذي يقرر ما أجمعت عليه الطائفة إلى زمنه بقوله²:

(1) واتفقت الإمامية على وجوب رجعة! كثير من الأموات إلى الدنيا! قبل يوم القيامة، وإن كان بينهم في ذلك من جهة السمع! اختلاف!

(2) واتفقوا على إطلاق لفظ "البداء" في وصف الله تعالى، وأن ذلك من جهة السمع! دون القياس!

(3) واتفقوا على أن أئمة الضلال (يعنى بهم الخلفاء الثلاثة: أبو بكر، وعمر، وعثمان)

خالفوا في كثير من تأليف القرآن (أي حرفوه!) وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي ﷺ.

وأجمعت المعتزلة، والخوارج، والزيدية، والمرجئة، وأصحاب الحديث على

خلاف الإمامية في جميع ما عدناه.

قلت:



ويكفي المرء أن يسجل بداهة على هذه الأصول التي تخالف فيها الإحدى عشرية باقي

المسلمين، أنها أجنبية المنشأ والمصدر:

- ف "**الرجعة**": **خلاصية زراديشتية فارسية** عرفتها المنطقة، قبل أن تقول بها **غلاة**

الكيسانية.

- و "**البداء**": كمفهوم، تقول على الله بغير علم، وبغير سند من قرآن أو سنة!.

- و "**التحريف**": **كفر بواجب**، لا يقول به سوى **كافر**، أو **جاهل بمنطوقات القرآن وإعجازه**،

أو زنديق متنطع!

² أنظر: المفيد "أوائل المقالات" ص. 146، ضمن مجموعة "بحار الأنوار" للمجلسي.

وناهيك بمن يدعي **مخالفة كل فرق المسلمين** في ثوابتها جهاراً، بمثل هذه المبتدعات الكفرية وهذه المخترعات، أن يكون على المحجة البيضاء، إلا أن يكون معتوهاً في حسه أو عقله، على ما سيتبين لنا، **من نقد صريح لأصحاب هذا الاعتقاد**، ومن جهة غير منتظرة ولا متوقعة وهي: **الأصولية الإحدى عشرية** ذاتها.

وليس يوجد نص أجلى، أو أوضح، أو أبلغ من النص السابق، وصادر من أحد وجوه المذهب نفسه، والمجمع على وثاقته بين الأخبارية والأصولية!، في تمييز هذه الطائفة وإخراجها، بمثل هذه المعتقدات التي ما أنزل الله بها من سلطان، من صف ما أجمعت عليه باقي الأحزاب السياسية، وبيان مفارقتها الضدية لجميعهم، ما أبان عنه **الأخباري المفيد** هنا. والمتبصر لا يخطئ ملاحظة أمرين في هذا النص:

أولاً: أن "**الحزب الزيدي**"، وهو الحزب الشقيق التاريخي في التشيع، الذي يلتقي مع **الإمامية** في جدهم الأعلى، **علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب**، الأب لكل من **محمد الباقر** الذي تدعيه **الإمامية**، وأخيه **زيد الشهيد** الذي تنتسب إليه **الزيدية**، يوجد في خانة المخالفين لهم!.

قلت:



وهذا وحده كاف، من وجهة نظر تاريخية محضة، للشهادة ضدهم، ودحض كل حججهم، التي يمكن أن يدعوا بها، **تمسكهم بأهداب فقه آل البيت**، بينما هم ينقلونه عن أعدائهم الملعونين **علي ألسنتهم!**

وهذا، واقع تاريخي مشهود ودامغ، لا يمكن رده ولا القفز فوقه، سواء بالأسطورة أو بالتخريف، حال ما ثبت من لعن جعفر الصادق لكوكة كبيرة منهم، مثل ما صدر منه من لعن في حق:

(أ) زرارة بن أعين، الذي بلغت مروياته في الكتب الأربعة للجعفرية نحو 2094

خبراً، موزعة على كل أبواب الفقه وأصول الدين. وهذا قال فيه الصادق³:

كذب علي والله!، كذب علي والله!، كذب علي والله!، لعن الله زرارة!، لعن الله زرارة!، لعن الله زرارة!..

وأيضاً⁴: لا يموت زرارة إلا تائها!

وأيضاً⁵: وهو شر من اليهود والنصارى!

(ب) وهشام ابن الحكم الكوفي، أول من قال في الإسلام "إن الله جسم"!!!،

قال ابن تيمية في "منهاج السنة"⁶:

{وأول من عرف عنه في الإسلام أنه قال: "إن الله جسم"!!!، هو هشام بن الحكم..}

وهو كلام بدليله على ما عرفنا من منهج ابن تيمية رحمه الله، في كتيبنا: "صناعة الفقه: التقويم السلفي لابن



قلت:

وهو ما أثبتته الكليني في "الأصول" من "الكافي" (1: 104) بسنده إلى علي بن حمزة قال:

³ أنظر رجال الكشي 242/50، ضمن "بحار الأنوار" للمجلسي.

⁴ رجال الكشي 240/149.

⁵ أنظر: المامقاني في "تنقيح المقال" (1: 443)، طبعة النجف، والخوني في "معجم رجال الحديث" (7: 141) طبعة النجف.

⁶ "منهاج السنة" (1: 16): طبعة بيروت.

{قلت **لأبي عبد الله العليّ** (هو الإمام السادس جعفر الصادق (ت: 148 هـ)): سمعت **هشام**

بن الحكم يروي عنكم! أن الله "**جسم**"!! صمدي نوري، معرفته ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه!،
فقال **عليّ**: سبحان من لا يعلم أحد كيف، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير،

قلت:



والخبر أخرجه **الصدوق** في "**التوحيد**" ص. 98.

وأخرج **الكليني** أيضاً، في "**الأصول**" من "**الكافي**" (1: 106) بسنده إلى **الحسن بن عبد الرحمن الحماني** قال:

{قلت **لأبي الحسن موسى بن جعفر** (الإمام السابع الملقب بالكاظم (ت: 183

هـ)): إن **هشام بن الحكم** زعم أن الله "**جسم**"!!، ليس كمثل شيء، عليم، سميع، بصير، قادر، متكلم، ناطق،
والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد وليس شيء منها مخلوقاً،
— فقال: قاتله الله!، أما علم أن الجسم محدود والكلام غير المتكلم، معاذ الله، وأبرأ إلى الله من هذا القول:
لا جسم ولا صورة...}

قلت:



وأخرج **الصدوق** هذه الراية في كتاب "**التوحيد**" ص. 100، وأخرجها **الطبرسي** في كتاب
"**الاحتجاج**" (2: 155).

قلت:



ومع ذلك، لا يستحيي الملقق الأخباري الأبله: **عبد الحسين بن يوسف شرف الدين الموسوي**



العاملی (1290 هـ/ 1873 م – 1377 هـ/ 1957 م) في كتابه المفبرك: "**المراجعات**"

ص. 312، طبع مؤسسة الأعلمي اللبنانية، في عدة طبعات، كلما انتقدت على إحداها أشياء، تدحض أراجيفهم
فيها، إلا وحرصوا على تغييرها أو حتى إزالتها برمتها من الطباعات اللاحقة، على ما اعتادوا من تلبيس وتلفيق!، أن
يقول كذباً وزوراً دفاعاً عنه:

رمي بـ "التجسيم" وغيره من الطامات، يريدون إطفاء نور الله من مشكاته **!!!**، حسداً لأهل البيت **!!!**، وعدواناً **!!!**، ونحن أعرف! الناس بمذهبه **!!!**، وفي أيدينا أحواله، وأقواله، وله في نصرته مذهبنا!!، من المصنفات ما أشرنا إليه، **فلا يجوز أن يخفى علينا! من أقواله، وهو من سلفنا وفرطنا، ما ظهر لغيرنا؟!..**

قلت:



ونعجب أكثر عندما نجد الجعفرية تتهم **ابن تيمية** رحمه الله بـ "**التجسيم**".!

ت) وهشام بن سالم الجواليقي، الذي يقول:

بأن الله صورة وأن آدم خلق على مثل الرب⁷.

ث) وشيطان الطاق: محمد بن علي بن النعمان الأحول القائل مع

الجواليقي أعلاه: بأن الله، تعالى عما يصفان، "أجوف إلى السرة والبقية صمد"،

ج) وأبو الجارود، زياد بن المنذر الأعمى، الذي لعنه الصادق وسماه: "سرحوباً"،

ح) وأبو بصير بن البختری المرادي، الذي كان **يتضجر ويتبرم منه**

الصادق⁸،... وغيرهم كثير.

قلت:



ولا ينقضي عجبني من تعامل النقاد الجعفرية مع أمثاله!.

⁷ أنظر: المامقاني في: "تنقيح المقال" (3: 294) طبعة النجف 1352 هـ.

⁸ أنظر رجال العلامة الحلي 2/136.

فالعامة **الحلي** مثلاً، وبعد أن نقل قول **ابن الغضائري** في **أبي بصير**:

{كان أبو عبد الله يتضجر منه ويتبرم وأصحابه مختلفون فيه!}

قال:

{وعندي (أي الحلي) أن **الضعف إنما وقع على دينه!!!، لا على حديثه!!، وهو**
عندي ثقة!!!!!! والذي اعتمد عليه، قبول روايته!، وأنه من أصحابنا الإمامية
للحديث الصحيح!!!!!!، الذي ذكرناه أولاً، وقول ابن الغضائري: "إن الطعن في
دينه لا يوجب الطعن في حديثه!!!".}

قلت:



والعذر هنا أكبر من الذنب!!!!.

وهل يكون الطعن **سوى في الدين**، وإلا فما يمنع من وجود رواة يهود أو نصارى
يتحمل عنهم الحديث، ويعتد بنقلهم في الشرعيات، ونحن نعلم جازمين، أن من بينهم
ثقات، ومن قد لا يستحل الكذب!.

وهذا أساس الضعف المنهجي، الذي ظلت تعاني منه **النقدية الروائية الجعفرية**،
والتي ستفضي ببعض الأصوليين المعاصرين منهم إلى اعتماد **العقل المجرد** بدل هذه
الروايات المتشاكسة، لما ينتابها من مشاكل على صعيد الرواة والسند والمتون، واختلاف
وتضارب الأحكام، كما سنجد عند أصحاب "**دليل الانسداد**".!

قلت:



فهذه خواص عقيدة اختصت بها الإحدى عشرية في التنظير الأسطوري، دون سائر أحزاب

المسلمين العقديين والسياسيين الآخرين من: سنة وزيدية، وإباضية، ومعتزلة.

وقد يبحث المرء عن جذور أو مبررات لمثل هذا التنظير الخرافي في:

أولاً: الموروث الفارسي للمنطقة، كتمظهر شعوبي طاف على السطح، يتغذى، دون أن

يفصح!، على رصيد الموروث المجيني الحسيني/الفارسي، الناتج عن أمشاج الخؤولة الصهرية والنسبية

التي جمعت ما بين سلالة فارس المثلة في مجين كسرى من خلال ابنته، ومجين آل البيت من خلال الحسين

بن علي، زوج ابنة كسرى، كمقابل ضدي ل القبليّة القرشيّة المهيمنة آنذاك، ضمن أنماط تفكيرهم

الضيق: القبلي، أو العشائري، أو الشعبي.

وكلا الشعبيتين، لا حظ لهما من الإسلام في شيء على أيّ حال، ما دامت دعوة الإسلام

عالمية، على ما قدمنا!.

ثانياً: في إجماعهم، ومنذ القرن الرابع، على القول بتحريف القرآن، وهو من أكبر

الشناعات والضلالات التي تخرجهم من ربقة الإسلام جملة وإن صلوا وصاموا وحجوا!!.

قلت:



وما أوصلهم إلى شفا جرف هذا المحك الصعب والمهلك الحالق للدين، سوى تلك الفبركة

الحرّة للنصوص المفتريات، التي دأبوا على تصديقها بمجرد إنتاجهم لها، لينتهوا في آخر

المطاف، إلى ترجيحها على المنطوقات القطعية المحكمة لنصوص القرآن القائلة بحفظه من ذلك!.

4.1) الأخبارية الإحدى عشرية وإجماعها على القول بالتحريف

وسيصر على هذا المعنى المتزندق، بأتعس ما تفتق به عقل، يدعي الانتساب إلى

الإسلام!، أحد مخرفي الأخبارية المتأخرين وهو: الميرزا حسين بن محمد تقي النوري المازندراني الطبرسي

(1254 هـ/1838 م - 1320 هـ/1902 م) عندما نشر سنة 1292 هـ كتابه: "فصل الخطاب

⁹ وأنقل من هذا الموقع ترجمته خشية أن يغروها بعد أن أذكرها هنا: { <http://www.imamreza.net/arb/imamreza.php?id=2535> } على ما اعتادوا. وستلاحظ أنهم لا يذكرون له كتاب: "فصل الخطاب" من بين مؤلفاته قوبها وتدلّيساً على القراء على ما اعتادوا. ويذكرون له من الكرامات الإلبسية ما يليق بمثله.

الميرزا حسين النوري
أوراق من حياته

الشيخ الميرزا حسين بن الميرزا محمد تقي النوري الطبرسي، أحد أعلام العلماء في الحديث والرجال في العصور المتأخرة. وُلِدَ عام 1254 هجري في قرية « يالو » إحدى قرى طبرستان، وقد نشأ يتيمًا حيث توفّي والده وهو ما يزال ابن ثمانى سنوات، فاتّصل بالفقيه محمد علي المحلّتي، ثم هاجر إلى طهران فاتّصل بالشيخ عبدالرحيم البروجردي واستفاد منه، ثم تزوّج من ابنة أستاذه هذا، بعدها هاجر إلى العراق سنة 1273 هـ، عاد بعد ذلك إلى إيران، ثم رجع إلى العراق فلزم الشيخ عبدالحسين الطهراني المعروف بـ « شيخ العراقيين » وبقي معه مدةً في كربلاء المقدّسة، ذهب بعدها إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام، ثم استقرّ في مدينة النجف الأشرف ليحضر بحث الشيخ مرتضى الأنصاري الذي توفّي سنة 1281 هـ. فعاد الميرزا النوري إلى إيران، وظلّ يتردّد ما بين العراق وإيران.

وقد وُفّق لحج بيت الله الحرام مرّات عديدة، فتزوّد بالعلوم الوافرة والحالات الروحية الشّافية؛ إذ زار مكّة المكرمة والمدينة المنورة، إضافةً إلى تشرفه بزيارة العتبات المقدّسة في: النجف الأشرف، وكربلاء، والكاظمية، ومشهد الرضا عليه السلام في خراسان. وإذا كان رزق هذا العالم التقي حبّ النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم، فقد رزق الخير كله، إذ نهل من علومهم، وغرّف من معينهم، ورفل في روحانيّة متألّفة، وعواطف كريمة، ومشاعر مرهقة طيبة.

حالات.. وهبات

كان الشيخ ميرزا حسين النوري أحد نماذج السلف الصالح !!: فقد امتاز ببصيرة واعية، وتحلّى بمواهب عالية، ومكّات سامية.. مكّته أن يكون في الطليعة من

علماء عصره الذين كرّسوا حياتهم لخدمة الإسلام !!، وتلك صفحاته تشعّ في سجلّ المجد بالأعمال الصالحة.!! وقد أشاد المؤلفون والمؤرّخون بجزارة علمه وجلال فضله حيث نذر هذا العالم نفسه لخدمة العلم، ولم يكن بهمة إلاّ البحث والتنقيب والتتبّع والتحقيق، فجمع شتات

الأخبار وشذرات الأحاديث، ونظّم متفرقات الآثار، وألّف شوارذ السير. وكان رافقه التوفيق، وأعلته العناية الإلهية !!، ببركة إخلاصه !!، وعلوّ همته، فحفظ البقية الباقية من تراث الإسلام المأثور عن النبي وآله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم، وأودعها كتابه القيم « مستدرك وسائل الشيعة. »

والآن نترك الحديث للشيخ آقا بزرگ الطهراني - وهو تلميذ الميرزا - يحكي بعض ما عايشه أو رآه أو سمعه عن قرب من حياة النوري وحالاته؛ قال: رأيت في الشيخ الميرزا حسين النوري سمات الأبرار من رجالنا الأول، وكان - أعلى الله مقامه - ملتزمًا بالوظائف الشرعية على الدوام، وكان في كل ساعة من يومه له شغل خاص لا يتخلف عنه.. فوُقت كتابته من صلاة العصر إلى قرب الغروب، ووقت مطالعته من بعد العشاء إلى وقت النوم. وكان لا ينام إلا متوضئًا، ولا يرقد من الليل إلا قليلًا، ثم يستيقظ قبل الفجر بساعتين يقضيهما في الحرم المطهر (لأمير المؤمنين عليه السلام أو غيره) مشغولًا بنوافل الليل، وكان يشترك مع خادم الحرم الشريف بإيقاد الشموع، ثم يقف فيشرح بالزيارة والتهجّد حتى مطلع الفجر، فيصلي الجماعة مع بعض خواصه من العباد، ثم يشتغل بالتعقيب.. وقبل شروق الشمس يقلب يعود إلى داره متوجّهًا إلى مكتبته العظيمة المشتملة على نفائس الكتب والآثار النادرة العزيزة، فلا يخرج إلا للضرورة. وفي الصباح، يأتيه من يعبئه على مقابلة ما يحتاج إلى تصحيحه ومقابلته ممّا صنّفه أو استنسخه من كتب الحديث وغيرها. وكان إذا دخل عليه أحد في حال المقابلة اعتذر منه أو قضى حاجته باستعجال؛ لنلا

يزاحم أشغاله العلمية. أما في الأيام الأخيرة، وحينما كان مشغولاً بإكمال كتابه « مستدرک الوسائل »، فقد قاطع الناس على الإطلاق، فلم يُجب بالتفصيل، بل كان يذكر للسائل مواضع الجواب ومصادره.

ونبقى مع الشيخ آقا بزرك في بيان أحوال الميرزا النوري حيث يقول: أما في يوم الجمعة، فكان الشيخ رضوان الله عليه يعيّر منهجه، حيث يشتغل بعد الرجوع من الحرم الشريف بمطالعة بعض الكتب في الذكر والمصيبة (أي في فاجعة كربلاء)، ويقوم بترتيب ما يقرأه على المنبر في داره، ويخرج من مكتبته بعد الشمس بساعة إلى مجلسه العام، فيجلس ويحيي الحاضرين، ثم يرقى المنبر ليقرأ ما رآه في الكتب. وكان إذا قرأ مصائب أهل البيت عليهم السلام سارت دموعه إلى الانحدار على شيبته الكريمة. وبعد انقضاء المجلس يشتغل الميرزا النوري بوظائف الجمعة وأدائها ونوافلها، وينصرف إلى المأثور من الأذكار إلى وقت الغروب.. كانت هذه عادته إلى أن انتقل إلى جوار ربه عزوجل.

إحياء سنة حسنة

مما سنّه الميرزا النوري طاب ثراه في تلك الأعوام: **زيارة سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام مشياً على الأقدام**، فقد كانت هذه **السنة**

معروفة في عصر الشيخ مرتضى الأنصاري قدس سره، وهي من سنن الأخبار وأعظم الشعائر، لكتنها تركت فيما بعد وعُنت عند البعض من عادات العوام، فلما رأى الميرزا النوري ضعف هذا الأمر اهتم له والتزمه، فكان في خصوص زيارة عيد الأضحى يكتري بعض الدواب لحمل الأثقال والأمتعة، ويمشي هو وصحبه على الأقدام.. وفي السنة الثانية والثالثة زادت رغبة الناس والصلحاء في الأمر، حتى صار عدد الخيم في بعض السنين أكثر من ثلاثين خيمة، تضم كل واحدة قرابة ثلاثين نفراً.. فيقرب عدد الواقفين على كربلاء المعلاة من ألف ماشٍ على الأقدام.

آثار كريمة

لم يرحل الشيخ الميرزا النوري عن هذه الدنيا الفانية حتى ترك آثاراً مهمة قلّ نظيرها أو عدم ذلك في البعض منها، من حيث حسن النظم وجودة التأليف، مدوناً فيها أسفاراً جليلة، ومؤلفات راقية توجع بمياه التحقيق، تشير جميعها إلى **توفيق خاص ناله هذا الشيخ**، كما تشير إلى جذبه ومنهجية حياته، وروحانيته التي امتزجت بعلمه ومعرفته.

وقد انقسمت تأليفات الشيخ الميرزا إلى صنفين:

الأول – الآثار المطبوعة والمنتشرة في الأفق، ومنها:

– نَفَس الرحمان في فضائل سيّدنا سلمان – طبع سنة 1285 هـ.

– دار السلام فيما يتعلّق بالروايات والمنام – طبع سنة 1305 هـ في طهران.

– معالم العبر في استدراك البحار السابع عشر.

– جنة المأوى فيمن فاز ببقاء الحجة عليه السلام في الغيبة الكبرى، أورد فيه 59 حكاية، فرغ من تأليفه في سنة 1302 هـ وطبع في المجلد 53 من البحار.

– الفيض القدسي في أحوال العلامة المجلسي، طبع في أول البحار.

– الصحيفة العلوية الثانية.

– الصحيفة السجادية الرابعة.

– النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب عجل الله فرجه الشريف.

– الكلمة الطيبة.

– ميزان السماء في تعيين مولد خاتم الأنبياء، ألفه سنة 1299 هـ.

– البدر المشعشع في زيارة موسى المبرقع، طبع في بمبي.

– كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار، في الرد على القصيدة البغدادية المتضمنة إنكار الوجود الشريف للإمام المهدي عليه السلام.

– سلامة المرصاد، في زيارة عاشوراء وأعمال مقامات مسجد الكوفة.

– لؤلؤ ومرجان، في الدرجة الأولى والثانية للخطيب.. الإخلاص والصنق.

— تحية الزائر، استدرك به على (تحفة الزائر) للشيخ المجلسي، وقد توفى الميرزا قبل إتمامه، فأنتم له المحدث الشيخ عباس القمي — وهو تلميذه — المولودية، مجموع قصائده التي نظمها في الأيام المباركة لمواليد الأمة عليهم السلام.

— مستدرك الوسائل، الذي استدرك فيه على كتاب الشيخ الحر العاملي (وسائل الشيعة)، جاء بحجم الوسائل تقريباً، أورد فيه زهاء ثلاثة وعشرين ألف حديث جمعها من مواضع متفرقة وكتب مُعتمَدة مُشتملة، رتبها على نهج الوسائل، وذلَّلها بخاتمة ذات فوائد جليَّة لا توجد في كتب الأصحاب. ويكفي في فضل هذا الكتاب قول الشيخ محمَّد كاظم الخراساني صاحب (الكفاية) بأن الاجتهاد لا يتحقَّق للعالم حتَّى يرجع إلى (المستدرك) ويطلع على ما فيه.

أما الصَّنْف الثاني من تأليف الميرزا النوري — فهو الآثار غير المطبوعة، ومنها:

— مواقع النجوم ومُرْسلة الدر المنظوم.

— ظلمات الهاوية في مثالب معاوية.

— غصن طوبى، في الخنوم وأعمال شهر ربيع الأول وبعض المطايبات.

— الشجرة المونقة العجيبة.

— تقارير بحث أساتذته الطهراني.

— تقارير بحث أساتذته المجدد الشيرازي.

وغيرها من كتب عديدة باللغة الفارسية، وحواشٍ متعدِّدة ورسائل علمية مفيدة ومهمة . }



قلت (عمراني): لاحظ خلو القائمة من كتاب: "فصل الخطاب"

إلى جانب المجدد الشيرازي

إنَّ معظم تأليفات الشيخ الميرزا النوري كانت في مدينة سامراء، وهو يومذاك من أفضل أصحاب السيِّد المجدد الشيرازي، ومن عيون تلامذته المعروفين، فقد اعتمد عليه المجدد في مهامِّ أمره ومراسلاته وأجوبة الرسائل وقضاء حوائج المهاجرين، وكان الميرزا سفير المجدد ونائبه في التصدي لسائر الأعمال والمهمات، كزيارة العلماء الواردين على سامراء واستقبالهم، وتنظيم أمور الطلاب، وعبادة المرضى وتهنئة لوازيمهم، وتجهيز الموتى وتشيعهم، وترتيب مجالس عزاء سيِّد الشهداء عليه السلام، وإطعام الناس، وسائر أمور مرجعية السيِّد المجدد الشيرازي رحمه الله.

وكانت للميرزا النوري عند السيِّد المجدد مكانة سامية وإجلال واحترام خاص، حيث رآه بأدب سعيه في خدمة الناس وإعانة المستضعفين من جهة، وفي تدوين المعارف الإسلامية وكتابة التصانيف الباهرة من جهة أخرى.

الرحيل

وأخيراً عرض للشيخ الميرزا النوري قُدس سرُّه مرضٌ شديد، وذلك بعد عودته من كربلاء في إحدى سفراته وزياراته، وكان قد بلغ من العمر ستاً وستين سنة، فلم يبارحه ذلك المرض حتَّى توفاه الله لثلاث بقين من شهر جمادى الآخرة سنة 1320 هجرية، فذفن — بوصية منه — على يمين الداخل إلى الصحن الشريف لأمير المؤمنين عليه السلام بالنجف الأشرف من جهة باب القبلة.. وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً، حزن فيه الناس لا سيَّما العلماء، وراثه جمع كبير من الشعراء.



وكان **لجثمانه الطاهر كرامة** ، ذكرها الشيخ آقا بزرك الطهراني قائلًا: حدثني العالم العادل الثقة الورع، السيِّد محمَّد بن أبي القاسم الكاشاني

النجفي، قال:

لَمَّا حضرتُ زوجة الميرزا النوري الوفاة، أوصت أن تُدفن إلى جنب زوجها، قال: وقد حضرتُ دفنها، وكان ذلك بعد وفاة الميرزا النوري بسبع سنين، فنزلت في السرداب لأضع خدَّها على التراب، حيث كانت من محارمي لبعض الأسباب، فلَمَّا نزلت (القبر أو السرداب)، حانت مِنِّي التفاتة إلى جثمان الشيخ النوري.. **فرايته طرياً**



كبوم ذفن ، حتَّى أن طول المدة لم يُؤثر على كفته، ولم يمل لونه من البياض إلى الصفرة



في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ، يستشهد فيه بإسهاب بأقوال أكابر المذهب

ووجوه الطائفة، ليثبت أن هذا هو المتفق عليه في المذهب، تصديقاً لقول **الشيخ المفيد** السابق!.

بل، لن يتردد هذا المنوه به وبعلمه **!!!** ومعارفه **!!!**، من تأليف كتاب لاحق، يرد فيه على

من انتقده في كتابه الأول، أصدره سنتين فقط قبل وفاته وحمل عنوان:

"رد بعض الشبهات عن فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب"!

قلت:



أنظر ما سطره في حقه أحد تلامذته وأحد وجوه المذهب المعاصرين في نفس الوقت وهو:

آغا بزرك الطهراني صاحب الموسوعة: "**الذريعة إلى تصانيف الشيعة**" في كتابه: "**طبقات**

أعلام الشيعة" في كتابه المشهور ضمن هذه الطبقات والموسوم: "**نقباء البشر في القرن الرابع**

عشر"¹⁰، لتقف بنفسك على غلو القوم، وغيرتهم **للمذهب**، وليس **لله**.

قال **الطهراني**:

{ارتعش القلم بيدي عندما كتبت هذا الاسم: "**النوري**" **!!!** واستوقفني الفكر عندما رأيت نفسي عازماً على ترجمة أستاذي **النوري**، وتمثل لي بهيئته المعهودة بعد أن مضى على فراقنا خمس وخمسون سنة، فخشعت إجلالاً **!!!** لمقامه **!!!** ودهشت هيبة له **!!!**، ولا غرابة **!!!**، فلو كان المترجم له غيره لهان الأمر **!!!!!!**، لكن، كيف بي وهو من أولئك **الأبطال** غير المحدودة حياتهم وأعمالهم **!!!!!!**، أما شخصية كهذه الشخصية الرحبة العريضة فمن الصعب جداً أن يتحمل المؤرخ **الأمين** **!!!!!!** وزر الحديث عنها **!!!!!!** }

¹⁰ طبع الطبعة العلمية في النجف، ط 1375 هـ/1956 م ص. 543، في الهامش رقم: 1.

قلت:



بل لم يتورع الطهراني في ادعاء كرامات لشيخه هذا!!!¹¹

ومن المفارقات أيضاً في الفكر الإحدى عشري عامة، أن النوري هذا هو من شيوخ



الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (1294 هـ - 1373 هـ) ، صاحب كتاب: "أصل

الشيعة وأصولها" والقاتل بتكفير كل من قال بتحريف القرآن، إلا أنه لم يتعرض لتكفير أولى

الناس بهذه المنقبة وهو شيخه!. وما ذلك كما أسلفت، سوى لأولوية المذهب على الحق
والحقيقة!

قلت:



وقد نقل النوري ضمن هذه الكوكبة من وجهاء المذهب، عن نعمة الله بن عبد الله بن

محمد بن حسين الجزائري (1050 هـ - 1112 هـ) في هذا المعنى قول الأخير¹²:

إن الأخبار الدالة (على التحريف) تزيد على ألفي حديث!!!، وادعى استفاضتها!!! جماعة

ك المفيد، والمحقق!!! الدمام، والعلامة! المجلسي وغيرهم، بل الشيخ (الطوسي) أيضاً صرح في "التبيان"

بكثرهما، بل ادعى تواترها!!!، جماعة.

ثم أضاف:

واعلم أن تلك الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معول أصحابنا في إثبات

الأحكام الشرعية والآثار النبوية!!!

قلت:



ونستنتج من كلام نعمة الله الجزائري هذا أمران:

¹¹ أنظر ما قاله بهذا الصدد في ص. 549. وأثبتناه هنا في ترجمته أعلاه.

¹² النوري: "فصل الخطاب" ص. 227، طبعة طهران لسنة 1298 هـ.

أولاً:

أن هذه المفتريات المفبركات، ليست من فبركة الغلاة المعاتيه فحسب، كما قد يتبادر لأول وهلة، وكما يدعي بعض منافحيهم حين يجدون أنفسهم وظهرهم إلى الحائط، أن لا مخرج لهم من هذه الورطة باللجوء إلى السفسطة التقليدية، ومن بينهم الأصوليين اللاحقين، بل من صنع وجهاء الطائفة ومبرزيها!

ثانياً:

وجه البينة في هذه الظاهرة، وحجتنا نحن فيها من خلال هذه الدراسة، هي: هذه الخاصة التي طورتها الأخبارية في صناعة ومراكمة الأخبار بهذا القدر الهائل، حتى بلغت ألفاً خبر ملفق من صنع يدها، لم تفتأ، بعد أن تقادم عليها العهد، أن صدقت بها، ليذهب الزيف والشطط والجهالة بمبرزيهم في هذا المنحى الكفري، إلى ترجيحها على كتاب رب العالمين، الذي لا يأتيه الباطل، لا من بين يديه ولا من خلفه بنصوص محكمة وصرحة!

قلت:



وقد سرد النوري قائمة طويلة بأسماء ومؤلفات القائلين بالتحريف، أو التغيير، أو التبديل،

أو الزيادات أو النقصان، في كتاب الله ﷻ، أمثال¹³:

(1) محمد بن خالد البرقي (؟) في كتابه "التزييل والتغير"، وابنه،

(2) أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت: 274 هـ) في كتاب "التحريف!"،

(3) ومحمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت: 290 هـ) في كتاب "بصائر الدرجات"،

(4) وأبي الحسن علي بن الحسن بن علي بن فضال (نحو 290 هـ) الذي يقولون عنه بأنهم لم

يعثروا له على زلة!!!، وعثرنا له نحن، بوجوده ضمن هذه القائمة، على أكبر زلة في حياته

¹³ "فصل الخطاب" ص. 29 وما بعدها.

على الإطلاق إن تحققت، ويمكن أن تخلده في النار، إن اعتقدها جازماً، من خلال كتابه: "التزييل من القرآن والتحرير!"،

(5) وشيخ الطائفة: أبي القاسم، سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي (ت: 299 هـ) في

كتاب "ناسخ القرآن ومنسوخه"،

(6) وأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي في تفسيره،

(7) وأبي النضر محمد بن مسعود بن عياش السمرقندي السلمى العياشى (ت: 320 هـ) في تفسيره،

(8) وأبي القاسم فرات بن إبراهيم الكوفي (?)، وهو شيخ لعلي بن الحسين بن بابويه، في

تفسيره¹⁴،

(9) وإبن الحجام: محمد بن العباس بن علي بن مروان الماهيار (? في تفسيره،

(10) ومحمد بن الحسن الصيرفي في "التحرير والتبديل"،

(11) وأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت: 328 هـ)، الذي يسمونه "ثقة الإسلام!!" في

"الكافي"،

(12) وتلميذه محمد بن إبراهيم بن أبي زينب الكاتب النعماني (? في تفسيره،

(13) وأبي القاسم: علي بن أحمد بن موسى الكوفي (ت: 352 هـ) في "الاستغاثة في بدع الثلاثة"

ويقصد بهم: **الخلفاء الراشدين الثلاثة!**

(14) والشيخ المفيد (ت: 413 هـ) في "أوائل المقالات"،

¹⁴ وهو ضمن "بحار الأنوار" للمجلسي.

(15) وأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت: حوالي 560 هـ) في كتاب

"الاحتجاج!! على أهل اللجاج!"،

(16) والشيخ أحمد بن محمد الأردبيلي (ت: 993 هـ) في "حديقة الشيعة"،

(17) ومحمد بن باقر المجلسي (ت: 1111 هـ) في "مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول"،

(18) ونعمة الله بن عبد الله الجزائري (ت: 1112 هـ) في "الأنوار! النعمانية"،

(19) وأبي الحسن بن محمد طاهر الفتونى العاملى (ت: 1138 هـ) في "تفسير مرآة الأنوار ومشكاة

الأسرار"،

(20) ومحمد بن حيدر الجنابذى الخراسانى (من علماء القرن الرابع عشر) في "بيان السعادة في

مقدمات العبادة"،... إلخ..

قلت:



وقد جزم الأخباري النوري، بأنه لم يشذ عن هذا القول المجمع عليه بين أساطين المذهب،

سوى أربعة أشخاص من المتأخرين نسبياً وهم:

(1) الشيخ الصدوق (ت: 381 هـ) في كتاب "العقائد"،

(2) والشريف علي بن الحسين المرتضى (ت: 436 هـ) ، في "جواب المسائل الطرابلسيات"،

(3) وشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (ت: 460 هـ) في "النبیان في تفسير القرآن"،

(4) وأبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي المشهدي، ويعرف بالطبرسي الكبير¹⁵ (ت: 548 هـ)

في تفسيره "مجمع البيان في تفسير القرآن"، الذي جاء فيه:

¹⁵ تمييزاً له عن أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، صاحب كتاب "الاحتجاج" الذي يعرف بالطبرسي الأول.

فأما الزيادة فمجمع على بطلانه وأما النقصان منه فقد روى جماعة من أصحابنا وقوم من حشوية العامة (أصحاب الحديث السنة) أن في القرآن تغييراً ونقصاناً... والصحيح من مذهبنا خلافه وهو ما نصره المرتضى.

قلت:



لكن يعكر على تصريح الطبرسي هذا، كونه هو نفسه أورد في سورة النساء أخباراً متضمنة لنقصان "إلى أجل مسمى" من آية المتعة!.

وعلق النوري على هذه الكوكبة النشاز!، من منظوره، قائلاً:

وإلى طبقته (يعني طبقة الطبرسي في منتصف القرن السادس الهجري) لم يعرف الخلاف صريحاً إلا من هذه المشايخ الأربعة وما حكى عنهم المفيد، ثم شاع هذا الخبر بين الأصوليين من أصحابنا واشتهر بينهم حتى قال المحقق الكاظمي في شرح الوافية: أنه حكى الإجماع. وبعد ملاحظة ما ذكرنا تعرف أن دعواه جرأة عظيمة! وكيف يمكن دعوى الإجماع؟ بل الشهرة المطلقة على مسألة خالفتها جمهور القدماء وجل المحدثين وأساطين المتأخرين. بل رأينا كثيراً من كتب الأصول خالية من ذكر المسألة. ولعل المتبع يجد صدق ما قلناه، ومع ذلك فالمتع هو الدليل! وإن لم يذهب إليه إلا قليل!.

بل اعترض النوري على الصدوق والمرتضى في قولهما بـ عدم التحريف بأن المرتضى في كتابه: "الشافى فى الإمامة" والصدوق في تلخيصه قد عددا من بين المطاعن **!!!** على **عثمان بن عفان رضي الله عنه** وعظيم ما أقدم عليه في نظرهم **!!!**. جمع الناس على

قراءة زيد وإحراقه المصاحف وإبطاله ما شك أنه من القرآن.

قلت:



ومما يؤيد ويؤازر قول الميرزا النوري هنا، كون حفيد الطبرسي: على بن طاووس شهد في كتابه: "سعد السعود" على أن جده ألف كتابه "التبيان" على التقيّة! بقوله¹⁶:

¹⁶ أنظر "سعد السعود" ص. 287، ضمن مجموعة "بحار الأنوار" للمجلسي.

{ونحن نذكر ما حكاه جدي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب "التبيان" وحملته التقية على الاقتصار عليه من تفصيل المكي من المدني والخلاف في أوقاته وما اقتصر عليه من الأقاويل،...إلخ. }

قلت:



وأضاف النوري:

ولولا جواز كون بعض ما أبطله أو جميعه من القرآن لما كان ذلك مطعنا.

قلت:



وهكذا انقلبت **أعظم منقبة على الإطلاق لعثمان بن عفان رضي الله**

عنه وبحضور الصحابة وعلي بن أبي طالب من بينهم منقصة وعظيمة بحسب تخريج هؤلاء البله المعاتيه!.

وقد أفادتنا هذه الدعوى الكفرية العريضة في الوقوف على أهم ملمح في منطق الأخبارية الحشوية من حيث الإجرائية الخبرية عندهم، التي تتلخص معالمها العامة، على ما شرحنا من قبل في هذه الدراسة، في خطوتين لا غير:

(1) اختلاق الأخبار،

(2) التصديق الهوسي بها.

وقد وقعوا بهذا المنهج الكسيح في محذور منهجي خطير، من حيث التعامل مع الأخبار، وقيمتها التصديقية عامة، حيث،

بدل أن تتعاضد الأخبار المحتملة التصديق بالتراكم كنوع من التواتر المفضي بها إلى التصديق، بسبب من تعذر إمكانية تواطؤ جماعة الرواة المستقلين عن بعضهم البعض على

الكذب، فإننا هنا، وعلى عكس هذا المسعى المنطقي، ننتقل من الكذب المتواطأ عليه أولاً، ثم نخلق ونضع له السند، ثم نتبناه للتمويه بصحته لكثرة روايته!¹⁷

قلت:



يقول **أبو المكارم عز الدين حمزة بن علي بن زهرة الحسني**

(511 هـ - 585 هـ) المحسوب على الجعفرية في كتاب **"الغنية"** ضمن مجموع **"المجامع**

الفقهية" بعناية آية الله **عبد الحميد الشرياني التبريزي**¹⁸، بضرورة وجوب ثلاثة شروط في

صفة المخبرين حتى يقع **التواتر**:

أحدها: بلوغهم من الكثرة إلى حد لا يجوز معه في العادة اتفاق الكذب وقع منهم

اتفاقاً كما يجوز مثل ذلك في الواحد والإثنين،

وثانيهما: أن يعلم أنهم لم يجمعهم على الكذب جامع من تواطؤ ما يجري مجراه لأننا

متى لم نعلم ذلك لم نقطع على الصدق،

وثالثها: أن يعلم ارتفاع اللبس والشبهة عما أخبروا عنه، لأنها تدعو الجماعات

الكثيرة إلى الكذب كأخبار الخلق لكثير من المبطلين عن مذاهبهم الفاسدة لأجل الشبهة الداخلة

عليهم، وهي تقوم مقام التواطؤ في الجمع على الكذب. هذا إذا كانت الجماعة تخبر عن المخبر

عنه بلا واسطة.

¹⁷ يقول أبو المكارم عز الدين حمزة بن علي بن زهرة الحسني (511 هـ - 585 هـ) في كتاب **"الغنية"** ضمن مجموع **"المجامع** الفقهية" بعناية آية الله عبد الحميد الشرياني التبريزي ص. 537، نشر انتشارات جهان، تهران-بوندجدي، إيران، بضرورة وجوب ثلاثة شروط في صفة المخبرين حتى يقع التواتر: **أحدها:** بلوغهم من الكثرة إلى حد لا يجوز معه في العادة اتفاق الكذب وقع منهم اتفاقاً كما يجوز مثل ذلك في الواحد والإثنين، **وثانيهما:** أن يعلم أنهم لم يجمعهم على الكذب جامع من تواطؤ ما يجري مجراه لأننا متى لم نعلم ذلك لم نقطع على الصدق، **وثالثها:** أن يعلم ارتفاع اللبس والشبهة عما أخبروا عنه، لأنها تدعو الجماعات الكثيرة إلى الكذب كأخبار الخلق لكثير من المبطلين عن مذاهبهم الفاسدة لأجل الشبهة الداخلة عليهم، وهي تقوم مقام التواطؤ في الجمع على الكذب. هذا إذا كانت الجماعة تخبر عن المخبر عنه بلا واسطة. فإن كان هناك واسطة وجب اعتبار هذه الشروط في الواسطة بينهم وبين المخبر أولاً، وإلا لم يقطع على صدقهم. وإذا تكاملت هذه الشروط في الخبر بطل كونه كذباً وفي ذلك كونه صدقاً، لأنه لا واسطة بينهما}.

¹⁸ ص. 537، نشر انتشارات جهان، تهران-بوندجدي، إيران،

فإن كان هناك واسطة وجب اعتبار هذه الشروط في الواسطة بينهم وبين المخبر أولاً، وإلا لم يقطع على صدقهم. وإذا تكاملت هذه الشروط في الخبر بطل كونه كذباً وفي ذلك كونه صدقاً، لأنه لا واسطة بينها}.

قلت:



وهذا قول نظري لا غبار عليه، إلا أنه قل أن عمل به أحد من الشيعة الإحدى عشرية قديماً أو حديثاً لهشاشة المنطق الجعفري عامة، وهشاشة مخارج أخبارها، على ما تبين للقارئ الآن من خلال هذه الدراسة.

ولا شك انهم بهذه الفبركة الضليعة في الاختلاق، يكونون قد نسفوا قاعدة التواتر المنطقية من أساسها ومبررها، وحصلوا على عكس المطلوب، أي:

كلما كثر الإنتاج، كلما دل قطعياً على الفبركة وقلة الاعتداد والثقة بالأخبار.

قلت:



وهذه ظاهرة عامة في كل مرويات الإحدى عشرية، حتى أمكن أن نتخذها قاعدة عامة:

كلما كثر وتعددت طرق وأسانيد الأخبار الجعفرية، إلا ودلت على الفبركة

والصنعة

قلت:



وهذا ينطبق على أحاديثهم في **الغدِير**¹⁹، و**الثقلين**²⁰ وغيرها من أخبارهم العقديّة التي يخالفون فيها أهل القبلة جميعاً.

¹⁹ أنظر كتابنا: "أحاديث في السياسة لا تصح: حديث الغدير".

²⁰ أنظر كتابنا: "أحاديث في السياسة لا تصح: حديث الثقلين".

قلت:



ولمثل هذه الظاهرة الركمية بالفبركة ما يوازيها لدى السنة أيضاً، كما وقفنا على

ذلك من خلال بحثنا في أسانيد الأخبار الواردة في "المهدي اللامنتظر عند السنة"، حسب ما

شرحنا في كتابنا: "المهدي اللامنتظر لا عند اليهود ولا عند الشيعة ولا عند السنة ولا عند



البرتغال" ، وفدناها جميعها سنداً، ومنتاً.

قلت:



ويصح هذا بدهاءه وبالأولى على الألفي خبر المختلقة في إثبات التحريف القرآن، والتي

سئبت بعد قليل، وعلى لسان مبرزين من الإحدى عشرية أنفسهم، وضعها كلها، كما

يصح على الخمسة آلاف خبر التي استحدثت للتوتونة لوجود الخرافة المهدوية نفسها!

قلت:



وعند هذا المحك الصعب، كان لا بد من تدارك الموقف من طرف التيار الأصولي الناشئ

ضمن المذهب، الذي نشأ ما بعد القرن الخامس الهجري، وإلا لكانت الجعفرية الإحدى عشرية

مرقت من الإسلام جملة وتفصيلاً، ما يمرق السهم من الرمية، ما مرق كشكول من أسلافهم من

فرق الغلاة قبلهم حال: السبائية، والمختارية، والإسماعيلية المغالية، والخطابية، والناوسية،

والمطمورة،..إلخ.

انتهى وتليه الحلقة الحادية عشرة

الأصولية الإحدى عشرية ومناهضة القائمين بتحريف القرآن